ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

In Arabic, the balance between the radiator and the son of the genie

Dr. Ibrahim Ahmed Amiri Ali Al-Delhiibi

Directorate General of Salahuddin Governorate
Department of Education Sharqat

***Keywords*:**
Edgham the two symmetrical crafts
Idgham the non-knowledge

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 05 xxx 2016

A B S T R A C T

Slurring of language issues that need to be subtle sense of accuracy and studied the frequent application of Troy, to the advantage of its property to facilitate the language in the pronunciation of sounds in the Arabic language , in particular, and other languages in general.

He was slurring the best way to introduce some of the sounds of language to each other , and to achieve the target inclusively , namely bringing the sounds of each ; He is one of the elements to facilitate the pronunciation of certain sounds in the vocabulary of the Arabic language to be easing and easing sometimes , and the practice of Arabic dialects other times , Ford slurring in classical Arabic once

,© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الإدغام في العربية موازنة بين المبرد وأبن جني

د.إبراهيم أحمد عميري علي أللُهيبيّ
المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين
قسم تربية الشرقاط

الخلاصة

الإدغام من موضوعات اللغة التي تحتاج إلى رهافة حس ودقة درس وكثرة تطبيق وتروي ، لما يمتاز به من خاصية لغوية في تسهيل نطق الأصوات اللغوية في العربية على وجه الخصوص ، واللغات الأخرى على وجه العموم . فقد كان الإدغام خير وسيلة لإدخال بعض الأصوات اللغوية ببعضها ، وتحقيق هدفاً جامعاً ألا وهو تقريب الأصوات من بعضها ؛ فهو واحد من عناصر تسهيل نطق بعض الأصوات في مفردات اللغة العربية لتوخي التيسير والتسهيل أحياناً ، وممارسة

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

اللهجات العربية أحياناً أخرى ، فَوَرَدَ الإدغام في اللغة العربية الفصحى مرّةً ، وفي اللهجات العربية أخرى ، وجاء للاستخفاف والابتعاد عن الاستثقال ثالثة ، فمن الأولى إدغام الدال في السين نحو قراءة : {{ يكا سنا برقه }} في قوله تعالى چ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ چ [النور : 43/24] ، وإدغام اللام في الثاء نحو قراءة : {{ هثوَّبَ الكفار }} في قوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين : 83/ 36] ، ومنه أيضا إدغام اللام في التاء نحو قراءة : {{ بتؤثرون الحياة الدنيا }} في قوله تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى 16/87] ، وفي اللهجات العربية نحو :(ودِّ) في لهجة تميم ؛ يقصدون بها (وتد) ؛ إذْ قلبت التاء دالاً ثم أدغمت في الدال المقاربة لها ، أما ما جاء للكثرة والخفة والابتعاد عن الاستثقال فنحو : (فداءِ لكَ) بالجر بدلاً من (فداءٌ لكَ) بالرفع ، لآن العرب تميل إلى الكسر لأنه اخف عليهم من الضم .

ولابد من الإشارة إلى أن بحثي لهذا الموضوع جاء متضمناً تعريفاً لغوياً واصطلاحياً للإدغام ، ثم تناولت جوانبه كافة ، من إدخال الأصوات ببعضها ، وإبدالٍ أو قلبٍ بينها ، و قلبٍ ثم إدغامٍ فيها ، و تخفيفٍ في الحركات ، من خلال موازنة بما ورد منه عند المبرد (ت 285هـ) من جهة وابن جني (ت392هـ) من جهة أخرى ، ومعززا حديثهما بما جاء عند الخليل سيبويه وغيرهما ، ثم خلصت إلى خاتمة أوجزت فيها خلاصة للبحث واهم نتائجه

وبعد : فإنني قد أفرغت جهداً كبيرا في بحث هذا الموضوع ، فأن أصبت فبتوفيق من الله ، وان كانت الأخرى فمن نفسي ، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الإدغام

الإدغام لغة : هو ((الإدخال))(i) وفي نظم الكلمات هو ((إدخال حرف في حرف))[ii] آخر .

الإدغام اصطلاحاً : هو ((رفعك اللسان بالحرفين دفعه واحدة ,ووضعك إياه بهما وضعاً واحدا ولا يكون إلا في المثلين والمتقاربين))[iii] .

فالإدغام إذاً , هو إدخال حرفين ببعضهما , ولفظهما دفعة واحدة , مع تشديد في نطقهما , ويحدث ذلك في اللفظ أحيانا ؛ وفي اللفظ والكتابة أحيانا أخرى ، ففي الأولى نحو: إدغام الدال في السين لفظاً دون الكتابة نحو قراءة : {{ يكا سنا برقه }} في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [النور : 43/24] ، أما إدغام اللفظ والكتابة فنحو إدغام الدال بما يماثلها كما في (شدد فتصير شدَّ) .

والإدغام أنواع ، فمنه ما يكون في الحرفين المتماثلين ـــ ومن الجنس نفسه ـــ نحو : (ردد فتصير ردّ) , ومنه ما يكون في الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي نحو : (انمحى فتصير امَّحى) على وزن (انفعل) , فتقوم بقلب الحرف الثاني ليجانس الحرف الأول ، ثم إدغامهما معاً ، نحو : (آدّعى الذي اصله ادتعى) على وزن (افتعل) .

وأشار الإمام السيوطي (911هـ) إلى أن الإدغام يكون ((في الأسماء والأفعال أوجب لكثرة اعتلالها وذلك لثقلها , ولذلك يدغم في الأفعال مالا يدغم في الأسماء , ألا ترى إدغامهم (ردّ) وفكهم (شرراً)))[iv] .

والمدغم عند المبرد (285هـ) ، أنه لا حركة تفصل بين الحرفين فأنهما يلفظان من مخرج واحد دفعة واحدة فيقول في ذلك : ((وتأويل قولنا : مدغم أنه لا حركة تفصل بينهما , فإنما تعتمد لهما باللسان إعتمادةً واحدة ,لان المخرج واحد , ولا فَصْلَ , وذلك قولك : قطَّع : وكسَّر , وكذلك : محمَّد و معبَّد ولم يذهب بَّكر ,ولم يقم مّعك ,فهذا معنى الإدغام))[v].

وقد عرف ابن جني (-392هـ) الإدغام بقوله : ((والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت))[vi] .

وقد قسم المبرد ومعظم علماء العربية رحمهم الله الإدغام إلى نوعين هما :

الأول : إدغام المثلين ، أي : في الحرفين المتشابهين المتماثلين في الشكل والمخرج الصوتي ، نحو : (ردد فيصير ردَّ) .

الثاني : إدغام المتقاربين ، أي : الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي ، حيث تقلب احدهما إلى حرف يماثل الحرف الذي يقاربه ، ثم تدغم الحرفين ببعضهما ، نحو : (ادتعى فيصير اددعى ، ثم تُدغِم فيصير ادَّعى) .

أما عند ابن جني رحمه الله (ت392هـ) فقد ورد الإدغام على نوعين :

احدهما : الإدغام الأكبر ، والآخر : الإدغام الأصغر ، وقد عرف الإدغام الأكبر بقوله : ((الإدغام في الكلام على ضربين : احدهما : أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فيدغم الأول في الآخر ، ... والأخر : أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام ، فتقلب احدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه ، وذلك مثل [وُدِّ] في اللغة التميمية ، وامَّحى ، وآمّاز ، وآصّبر ، وآثّاقل))[vii] ، إذْ كان أصلهما (وتد ، وانمحى ، وانماز ، واصطبر ، واتثاقل ، فصارت : ودد ، واممحى ، واممار ، واصصبر ، واثثافل) ، فأدغمت الحروف المتماثلة ببعضها كما مرَّ بك سلفاً ، وهو بهذا لا يخرج عن تقسيم العلماء ، أما الإدغام الأصغر : ((فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك))[viii] ، ثم أردف معرفاً الإدغام بقوله : ((والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت))[ix] .

فالإدغام إذاً ورد بأنواع عديدة ؛ تختلف عند المبرد عما أورده ابن جني في الموضوع نفسه ، وقد أثرنا أن نقدم أنواعها عند ابن جني وذلك لكثرة الموضوعات التي تناولها في بناء هذا المبحث في كتابه الخصائص .

الإدغام عند ابن جني :

قسم ابن جني الإدغام الى نوعين هما :

أولاً : الإدغام الأكبر : وهو على ضربين (x) :

1. إدغام الحرفين المتماثلين :

إذا كان الحرفان متماثلين ، فيكون الحرف الأول على نوعين: إما ساكناً ، وإما متحركاً ، ويكون الحرف الثاني متحركاً دائماً ، وهما :

أ ـ النوع الأول : المدغم ساكن الحرف الأول في الأصل ، نحو : طاء (قطّع) ، و: كاف (سُكّر) ، وهما في الأصل : قطْطَع ، و : سُكْكَر .

ب ـ النوع الثاني : المدغم المتحرك الحرف الأول في الأصل ، نحو : دال (شدَّ) ، ولام (مُعْتَلّ) ، وهما في الأصل : (شدَدَ ، و : مُعْتَلَلَ) .

2. إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي :

يدغم الحرفان المتقاربان في المخرج الصوتي ، بقلب أحدهما إلى صاحبه ثم تدغمه فيه ، ومنه إدغام حرفين متقاربين في المخرج الصوتي قي كلمة واحدة ، نحو : (إمَّحى ، و : هَمّرِشٍ) ، وهما في الأصل (إنْمحى ، وهنمرِشٍ) .

وقد أشار الزمخشري (ت531هـ) إلى نوع آخر لم يشر إليه ابن جني ، ألا وهو إدغام حرفين متقاربين في كلمتين متجاورتين[xi] ، نحو إدغام الدال في السين ، إذْ تقلب الدال سيناً ، ثم تدغم ـ السين المنقلبة ـ في السين الأصلية ، نحو إدغام الدال في السين نحو: قراءة ((يَـكَّا سنا برقه)) [xii] ، في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [النور : 43/24] ، وكذلك التاء في الطاء نحو قراءة : ((قالطائفة)) [xiii] ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران :72/3] .

ثانياً : الإدغام الأصغر :

عرَّف ابن جني الإدغام الأصغر بقوله : ((هو تقريب الحرف من الحرف ، وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك))[xiv] .

ولابد من الإشارة إلى أن الإدغام الأصغر عند ابن جني هو تقريب بين أصوات الحروف ، وليس إدغاما بالمعنى الذي يراد به الإدخال ، أي : إدخال الحرفين المتماثلين ، أو الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي ببعضهما ، فهو تعليلا صوتيا أكثر مما هو إدغام بالمعنى المعروف ، وقد ختم ابن جني كلامه عن الإدغام الصغير بخلاصة أجمل فيها معنى ما اشرنا إليه ، وذلك في قوله : ((وجميع ما هذه حالة مما قُرِّب فيه الصوت من الصوت ، جارٍ مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب ، وإنما احتطنا له بهذه السِمَة التي هي الإدغام الصغير ، لان في هذا إيذانا بان التقريب شامل للموضعين ، وانـه هو المراد المبغيّ في كلتا الجهتين ، فاعرف ذلك .))[xv] ، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى قسمين : الأول في بعض اللهجات العربية خاصة ، والثاني في لغة العرب عامة ، وهما :

القسم الأول : يكون في بعض اللهجات العربية خاصة ، وهو أنواع :

1. الإمالة : ولها صورتان هما [xvi] :

أ ـ إمالة الألف نحو الياء : تحصل الإمالة عندما يكون أصل الألف ياء ، أي : الألف المنقلبة عن ياء ، أو يمكن أن تصير ياءً ، فما أصله ياءً ، نحو : (هَدَى ، وسَعى ، وقضى) لأنه أصلهن (هُدي ، وسُعي ، وقُضي) ، أما مما يصير إلى الياء ، نحو : (غزا ، ودعا) ، لأنهما إذا بنيا للمجهول يصيرا : (غُزِي ، ودُعِي) ، وكذلك الألف في (عَالم تصير عَلِم) ، إذْ أردف ابن جني إلى ذلك بقوله : ((عالِم ، حيث قربت فتحة العين من ـ عالم ـ إلى كسرة اللام منه ، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة ، فأملت الألف نحو الياء))[xvii].

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن هذه الإمالة قرأ بها القراء المشهورون ، كإمالة حمزة (ت156هـ) والكسائيّ (ت189هـ) ألف[xviii] ﴿ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ [الليل :5] ، و﴿ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [النجم :44] ، وإمالة الألف نحو الياء معروفة اليوم في بعض اللهجات العراقية كلهجة الموصلين الحضر ، ولهجة تكريت ، فيقال مثلا : (وِيقِفْ , وقِيعِدْ ، ووِيحِدْ) ، بدلا من (واقف وقاعد وواحد) [xix] .

ب ـ إمالة الفتحة نحو الكسرة : أشار ابن جني إلى أن العرب تميل فتحة الحرف إلى الكسر إذا جاور حرفا من حروف الحلق كما في (شِعير وبِعير وزِئير) [xx] ، وحروف الحلق هـي : (الهمزة والخاء والحاء والعين والغين والهاء) ، ومنـه أيضاً قراءة حمـزة والكسائـي[xxi] لـ (نأى) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ [الإسـراء : 83/17] و[فصلت:51/41] ، ومنه أيضا ما هو معروف اليوم بلغة الموصلين قولهم : (إنجاني ، وطويلي) ؛ بدلاً من قولهم : (إنجانة وطويلة)[xxii] .

2. قلب السين صاداً وبالعكس : أي : تقريب السين من الحرف المستعلي إذا وقعت قبله صاداً ، والعكس صحيحا : وذلك بتقريبهما من الحرف المستعلي ، نحو قولهم فـي : (سُـقْت »» صُقْت ، و : السوق »» الصوق)[xxiii] ، و قولهم : في (بَسَقَ »» بَصَقَ) ، ومنه قول الخليـل : ((السَّقِيفةُ : ... والصاد لغة))[xxiv] ، أي : أن الصقيفة لغة في السقيفة ، أما إبدال الصاد سيناً ، فنحو: (صَرَط »» سَرَط ، وصَقْرٌ »» سَقْرٌ) ، ومنه قـول الخليـل : ((والصَّقْر لغـة في السَّقر))[xxv] ، وقد قرئ[xxvi] بهمـا جميعـا نحـو قولـه تعالـى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : 6/1] .

3. قلب الصاد والسين زاياً : نحو قولك : (مَزْدر ، في مَصْدر ، وزَقْر في صَقْر)[xxvii] ، ومنه قول الخليل : ((بَسَقَ وبَصَقَ وبَزَقَ ، لغات))[xxviii] ، وقال أيضاً : ((زَدَقَ لغةٌ لأهل اليمن في صَدَقَ))[xxix] ، ومنه أيضاً ((والزَّقف: لغة الأزد في السَّقف))[xxx] .

4. تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق : نحو : (شعير ، ورغيف) ، ومنـه : ((قولهم : (فَـعَلَ ، يَـفْعَلُ) مما عينه ، أو لامه حرف حلقيّ ، نحـو : (سأل ، يسـأل) ... وذلك أنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق لمّـا كان موضعاً منه مخـرج الألـف التـي منـها الفتحـة))[xxxi] ، ويريد ابن جني بقوله المذكور سلفاً ؛ أن العرب حين فتحت عين المضارع الذي عينه أو لامه من حروف الحلق ، فإنها تريد تقريب الصوت من الصوت _ وهو ضرب من الإدغام الأصغر _ فمخرج الألف عند ابن جني من الحلق ، والفتحة بعض الألف ، فناسب العرب بين حرف الحلق في عين الفعل أو لامه ، والفتحة ، نحو : سأل _يسأل ، وقرأ _ يقرأ ، وقرع _ يقرع[xxxii] .

5. الإتباع أو الانتقال من الضم إلى الكسر[xxxiii] : نحو : (الحمدُ لُلَّه) بضم الدال ، و: (الحمدِ لِلّه) ، بكسر الدال ، وذلك لان الكسر اخف على العرب من الضم ، وبه علل الخليل كسرهم كلمة (فداء) في قولهم : (فداءٍ لكَ) بدلا من (فداءٌ لكَ) ، وقد تحدث سيبويه عن ذلك بقوله : ((وسألت الخليل عن قوله: فداءٍ لكَ ، فقال : بمنزلة أمس ؛ لأنهَّا كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكثروا استعمالهم إيَّاه ، وشبّهوه بأمس ، ونوّن لأنهّ نكرة .))[xxxiv] .

وقد عللت الدراسات اللغوية الحديثة هذه الظاهرة اللهجية بأن قُلِبَتْ الضمةُ كسرة لتنسجم مع ما قبلها ، وسميت هذه الظاهرة (بقانون المماثلة بين الأصوات)[xxxv] .

6. الإشمام : وهي الإتيان بحركة الفاء بين الضم والكسر ، كالإشمام في (مررت بمذعِور ، وابن بِور) .

7. قلب الظاء طاء : نحو : ((... ويظْلَم أحياناً فيظَطلم ، وأما فيظَّلم ، وفيطَّلم ، بالظاء والطاء جميعاً ، فإدغام عن قصد لا عن توارد .))[xxxvi] .

8. إضعاف الحركة لتقترب بذلك من السكون[xxxvii] : نحو : (حيِي ، و : أُحْيِي) .

القسم الثاني : يتمثل في لغة العرب عامة ، ويشمل نوعين[xxxviii] :

النوع الأول : الإبدال دون إدغام :

1. الإبدال في تاء الافتعال من غير إدغام[xxxix] :

نحو : اصتبر ، فتصير: اصطبر ، وازتان ، فتصير: ازدان .

2. قلب تاء (افتعل) طاء ، دون إدغام[xl] :

إذا وقع فاء (افتعل) صاداً ، أو ضاداً ، أو ظاءً ، يقلب تاؤها طاءً دون إدغام ، نحو : (إصتبر ، فتصير ، إصطبر) ، و : (إضترب ، فتصير ، إضطرب) ، و : (إضتـلم ، فتصيـر ، إضطلم) .

3. قلب تاء (افتعل) دال ، دون إدغام[xli]:

إذا وقع فاء (افتعل) زياً ، أو دالاً ، أو ذالاً ، تقلب تاؤها دالاً دون إدغام ، نحو : (إزتان ، فتصير ، ازدان) و : (إدتعى ، فتصير ، إدّعى) و: (إذتكر ، فتصير ،إذدكر).

النوع الثاني: القلب ثم الإدغام :

1. قلب تاء (افتعل) طاء ، إذا وقع فاؤها طاءا ؛ ثم إدغام الطائين ببعضهما [xlii]:

إذا صادف أن جاء ما يقابل (فاء افتعل) طاء ، نحو : (اطترد) ، فتقلب التاء طاءً ، فيصير : (اططرد) فههنا وجب الإدغام في الطائيين لأنه من غير الممكن لفظ حرفين متجاورين متماثلين في الشكل ويخرجان من مخرج صوتي واحد في الوقت نفسه ، فصـار (اطّرد) ، فههنا ورد الإدغام ((التقاطا لا قصدا))[xliii] ، أي : أن الإدغام حصل فجأة وعن غير قصد .

2. قلب تاء (افتعل) دالاً ، إذا وقع فاؤها دالاً ، أو ذالاً ، ثم إدغامهما [xliv] :

أ . إذا وافق أن جاء ما يقابل فاء (افتعل) دال ، وتاؤه تاء ، مثل : (ادتعى) ، فعندئذ تقلب التاء دالاً ، نحو : (ادتعى) فتصير (اددعى) ، ثم تدغم الدالين فتصير (ادّعى) ، فههنا وجب الإدغام لأنه لا يمكن لفظ حرفين متماثلين يخرجان من مخرج صوتي واحد في الوقت نفسه.

ب . إذا وافق أن جاء ما يقابل فاء (افتعل) ذال ، وتاؤه دال ، ففيه وجهان :

ألأول : عدم الإدغام[xlv] ، نحو: (اذدكر) ، وهذا رأي قيل به ، وقد أثبته أبو عمرو .

الثاني : الإدغام[xlvi] ، وذلك لكون الدال , والذال صوتين مجهورين ، ولقرب الذال من الدال ، فأوثر ابن جني الإدغام لتضامّ الحرفين في الجهر ، فقلبت الذال دالاً ، ثم ادغم الدالين ببعضهما ، نحو : (اذدكر) فتصير (اددكر) ، ثم ادغم الدالين فصارت (ادّكر) .

3. قلب السين تاء [xlvii] :

تقلب السين تاءً للتقريب بينها وبين الحرف الذي سبقها ، نحو : (سِدْس) فتصير (سِدْت) ، أي : قلبت السين تاءً للتقريب بينها وبين الدال ، ثم أبدلوا (الدال) تاءاً لقربها من التاء المنقلبة لقربها منها أيضاً ، فصارت (سِتْت) ، وعندئذ وجب الإدغام فصارت (سِتّ) ، ((فالتغير الأول كان للتقريب ، من غير إدغام ، والتغير الثاني مقصود به الإدغام))[xlviii] .

4. الإبدال في تاء الافتعال ، أي : إبدال تاء افتعل بحرف يجانس فاؤها ، نحو : (اذتكر ، واستمع ، واصطبر) ،فتصير (اذذكر ، واسسمع ، واصصبر) ، وعندئذ وجب الإدغام فصارت : (اذّكر ، وأسّمع ،واصَّبر)[xlix] .

الإدغام عند المبرد :

الإدغام عند المبرد أربعة أنواع هي[l] :

1. إدغام الحرفين المتماثلين المتصلين في الثلاثي من الأفعال والأسماء[li]، وهو ضربان :

الضرب الأول : إدغام الحرفين المتماثلين المتصلين في كلمة واحدة ، يكون الحرف الأول منها ساكن ، والثاني متحرك ، نحو : (قوْوَة ، وردْدَة) ، فيكون الإدغام فيهما علـى (قوّة ، و: ردّة) .

الضرب الثاني : إدغام الحرفين المتماثلين المتصلين المتحركين في كلمة واحدة ، وهو أنـواع :

النوع الأول : ما كان على وزن (فَعَلَ) ، نحو : (ردَدَ) فيدغم فيصير (ردَّ) .

النوع الثاني : ما كان على وزن (فَعِلَ) ، نحـو : (عضِضَ و: شَمِـمَ) فتدغـم فتصيـر (عضَّ ، و: شـمَّ) .

النوع الثالث : ما كان على وزن (فَعُلَ) ، نحو : (لَـبُبَ) فتدغم فتصير (لَـبَّ) ، ولم يأتي في هذا الباب غير هذا ، وذلك لثقل الضمة مع التضعيف ، أي : الإدغام ، وقد أردف المبرد على ذلك في قوله : ((وذلك قولك : لَـبُبْت ، لَـبابة ، فأنت لَـبيب ، كما قالوا : سـفُه ،سَفاهة ، فهو سَفيه ، واكثرهم يقول : لَـبِبْت ، تلَـبّ ، وأنت لبيب ، على وزن مَرِض ، يمرض ، فهو مريض ، استثقالاً للضمة كما وصفت لك))[lii] .

هذا ما ورد في هذا الموضوع من إدغام للأفعال ، أما الأسماء فإذا ما ورد منها على ما سبق من الأوزان ، فيجب فيها الإدغام أيضا ، نحو قولك في (فَعِلَ) : (رجلٌ طَبٌّ[liii]) ، و: رجلٌ برٌّ) ، من (طبِبْت ، و: برِرْت) .

2. إدغام الحرفين المثلين في الذي زاد على ثلاثة أحرف من الأفعال والأسماء[liv] ، وهو اضرب :

الضرب الأول : ما كان على وزن (أفْعَلَ) من المضعف ، نحو : (أمَدَّ ، وأعدّ ، وأجدَّ في أمرهِ) ، أما في الأسماء ،فنحو : (رجلٌ أبَرُّ) .

الضرب الثاني : ما كان على وزن (فاعَلَ) ، نحو : (عادَّ عبد الله زيداً ، وسارّه) .

الضرب الثالث : ما كان على وزن (فَعَّلَ) ، نحو : (ردّدَ عبد الله زيداً ، وبرّد معيزه) .

الضرب الرابع : ما كان على وزن (إنْفَعَلَ) ، نحو : (إنْقَدَّ ، الذي أصله : إنقدَدَ) .

الضرب الخامس : ما كان على وزن (إفْتَعَلَ) ، نحو : إرْتَدَّ ، الذي اصله : إرْتَدَدَ) .

هذا ما ورد من إدغام في الأفعال ، أما الأسماء ، فإذا ما ورد منها على ما سبق من الأوزان فأنها تدغم مثل أفعالها ، نحو : (منقدّ ، و: مرتدّ ، و: رادٌّ ، و: مادٌّ ، و: مَغارّ) .

3. إدغام الحرفين المثلين المنفصلين [lv] :

إذا ما التقى حرفان متماثلان في كلمتين منفصلتين ، وكان احدهما في نهاية الكلمة الأولى ، والثاني في بداية الكلمة الثانية ، يجوز الإدغام ، أو تركه ، وهذا يكون في اللفظ نحو قولك : (إجعلّك ، أو قولك : إجعلْ لك) ، ومنه قراءة أبو عمرو : (لذهبّسمعهم) [lvi] في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة :20/2] ، وقراءة ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ [الماعون :1/107] ، أو قولك : ((أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذبُّـالدِّين)) [lvii] .

4. إدغام الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي :

علمنا أن المبرد (رحمه الله) قد قسم مواطن مخارج الحروف إلى موطنين ، الأول منها موطن الحلق ، والثاني موطن الفم ، فالحروف المتقاربة في المخارج في هذين الموطنين نوعين ، منها ما يجوز إدغامه ، ومنها ما لا يجوز إدغامه .

وقد قسمناها الى ما يجوز إدغامه ، و ما لا يجوز إدغامه ، بحسب مواطنها في الحلق ، أو الفم ، سواء كان الحرفين متقاربين متصلين في كلمة واحدة ، أو متقاربين منفصلين في كلمتين متجاورتين ، وهي كالآتي :

أ _ حروف الحلق [lviii] :

بحسب مخارجها من اقصى الحلق هي : (الهمزة والهاء والألف والحاء والعين والخاء والغين) [lix] ، ويتحقق جواز إدغام أصوات الحلق بقلب أحد الحرفين المتقاربين في المخرج الصوتي ، ثم إدغامه في الحرف الذي يجاوره ، فما يجوز إدغامه ما يأتي:

(1) . إدغام الهاء في الحاء :

إذا وافق أن جاء حرف الهاء في نهاية كلمة ، وحاءً في بداية الكلمة التي تليها ، نقلب الهاء حاءً ، ثم ندغمها في الحاء الثانية ، نحو : (أجبه حميداً ، فتصير ، أجْبحَّميداً) ، لان الحرفان ((متقاربتان وليس بينهما إلا أن الحاء من وسط الحلق، والهاء من أوله، وهما مهموستان رخوتان)) [lx] .

ويشرح سيبويه ذلك بقوله : ((الهاء مع الحاء: كقولك: اجبه حملاً، البيان أحسن لاختلاف المخرجين، ولأن حروف الحلق ليست بأصلٍ للإدغام لقلتها. والإدغام فيها عربيٌّ حسن لقرب المخرجين، ولأنهما مهموسان رخوان، فقد اجتمع فيها قرب المخرجين والهمس)) [lxi].

(2) . إدغام العين في الحاء [lxii] :

إذا وافق أن جاء حرف الحاء في نهاية كلمة ، وعينا في بداية الكلمة التي تليها ، نقلب العين حاءً ، ثم ندغمها في الحاء الثانية ، نحو : (أصلح عامراً ، فتصير ، أصلحّامراً ، و: أدفع حاتماً ، فتصير ، أدفحّاتماً) ، وقد بيَّن سيبويه ذلك بقوله : ((العين مع الحاء كقولك: اقطع حملاً، الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ، لأنهما من مخرج واحد)) [lxiii].

(3) . إدغام العين والهاء حاءاً :

يجوز إدغام العين والهاء ببعضهما بعد أن نقلبهما إلى حائين ، فيكون الإدغام في الحائين ، نحو : (معهم تريد ، فتصير ، محُّم تريد) ، وهي كثيرة في لغة بني تميم[lxiv].

وشرح سيبويه ذلك بقوله : ((ومثل ذلك: (اجْبَـهْ عِنَبَـهُ) في الإدغام والبيان، وإذا أردت الإدغام حولت العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها فصارتا حاءين. والبيان أحسن.

ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم: محم، يريدون: معهم، ومحاؤلاء، يريدون: مع هؤلاء)) [lxv] .

(4) . إدغام الغين في الخاء [lxvi] :

يجوز إدغام الغين في الخاء ، بعد أن نقلب الغين خاءً ، نحو : (اصبغ خلفاً ، فتصير ، اصبخّـلفاً ، و: ادمغ خالداً ، فتصير ، ادمخّـالداً) .

وقد علق سيبويه على ذلك بقوله : ((الغين مع الخاء. البيان أحسن والإدغام حسن، وذلك قولك: ادمخلفاً، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء والخاء مع الغين. البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق، وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة)) [lxvii] .

(5) . إدغام الخاء في الغين :

يجوز إدغام الخاء في الغين بعد أن نقلب الخاء غينا ، نحو : (اسلخ غنمك ، فتصير ، اسلغّـنمك) [lxviii] .

(6) . إدغام العين في الغين [lxix] :

يجوز إدغام العين في الغين بعد قلب العين غينا ، نحـو : (اسمع غالباً ، فتصير ، اسمغّـالباً) .

(7) . إدغام العين قي الخاء [lxx] :

يجوز إدغام العين في الخاء بعد أن نقلب العين خاءا ، نحو : (اسمع خلفاً ، فتصير ، اسمخّـلفاً) .

(8) . إدغام الحاء في الغين [lxxi] :

يجوز إدغام الحاء في الغين بعد أن نقلب الحاء عيناً ، نحو : (إمدح غالباً ، فتصير ، إمدَغّـالباً) .

(9) . إدغام الحاء في الخاء [lxxii] :

يجوز إدغام الحاء في الخاء بعد أن نقلب الحاء خاءاً ، نحو : (امدح خلفاً ، فتصير ، امدَخّـلفاً) .

أما ما لا يجوز إدغامه من حروف الحلق فهي :

1) . لا يجوز الإدغام في الألفين ، ولا مع ما يقاربهما من الحروف ، لان ذلك موضع استثقال ، ((لان الألف لا يكون إلا ساكنة ، ولا يلتقي ساكنان)) [lxxiii] .

ويوضح سيبويه ذلك بقوله : ((وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنهما لو فعل ذلك بهما فأجريتا مجرى الدالين والتاءين تغيرتا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهي نحوٌ من الهمزة في هذا، فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين)) [lxxiv] .

2) . لا يجوز الإدغام في الهمزتين ، في غير باب (فعّـل) و (فعّـال) ، نحو : (سأال ، ورأاس) [lxxv] .

ويعلق المبرد على ذلك بقوله :((فإن قال قائل : فما بالك تجمع بين الهمزتين في كلمة واحدة إذا كانتا عينين في مثل : (فعّل وفَعّال) ؛ وذلك قولك : (رجل سئـال) وقد سئل فلان ، ولا تفعل مثل ذلك في مثل : (جعفر، وقمطر) ، فالجواب في هذا قد قدمنا بعضه ، ونرده هاهنا ونتمه ، إنما التقت الهمزتان إذا كانت عينين فيما وصفنا ، لأن العين إذا ضوعفت ؛ فمحال أن تكون الثانية إلا على لفظ الأولى ، وبهذا علم أنهما عينان ، ولولا ذلك لقيل : عين ، ولام ، ومع هذا أن العين الأولى لا تكون في هذا البناء إلا ساكنة ، وإنما ترفع لسانك عنهما رفعةً واحدة للإدغام)) [lxxvi] .

ويشرح سيبويه ذلك بقوله : ((ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ؛ ولا يدغم فيه مقاربه ؛ كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهمزة ، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف ، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تستثقل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا موضع استثقال)) [lxxvii].

(3) . لا تدغم الحاء في الهاء ، لان الحاء اقرب إلى اللسان[lxxviii] ، فضلا عن أن حروف الحلق ليست بأصلٍ للإدغام ، لبعدها عن مخارج الحروف الأخرى ، ولكن يمكن قلب الهاء حاءاً إذا جاءت بعد الحاء ، فيصير الإدغام قريباً من الفم ، نحـو : (أصلح هيثماً ، فتصير ، اصلحّـيثماً) ، أو تدعها دون إدغام ، وبهذا يكون المبرد قد وافق سيبويه ، إذْ جاء في الكتاب قوله : ((مـا كان اقرب إلى حروف الفم ، كان أقوى على الإدغام ، ومثل ذلك : (امدح هلالاً) ، فلا تدغم)) [lxxix] .

(4) . لا تدغم العين في الهاء ، نحو : (اقطع هلالاً) ، وسبب ترك إدغام العين في الهاء ، لقرب العين من الفم ، و((لمخالفتها إياها في الهمس والرخاوة)) [lxxx] .

(5) . لا تدغم الهاء في العين ، والسبب لمخالفة الهاء العين في الهمس والرخاوة [lxxxi] .

ب . حروف الفم [lxxxii] :

بحسب مخارجها من أقصى اللسان هي : (القاف ، والكاف ، والشين ، والجيم ، والضاد ، واللام ، والنون المتحركة ، والراء ، والطاء والتاء والدال ، والسين والصاد والزاي ، والظاء والثاء والذال ، والفاء ، والواو والباء والميم) [lxxxiii] ، فالحروف التي يجوز إدغامها هي :

(1) . إدغام البـاء فـي الفـاء [lxxxiv] : نحـو: (اذهب في ذلك ، فتلفظ ، اذهفّـي ذلك) .

(2) . إدغام الباء في الميم [lxxxv] : نحو : (إصحب مطراً ، فتلفظ ، إصحمَّـطراً) ومنه قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة :2/ 284] ، فتلفظ { وَيُعَذِّمْنْ يشاء } [lxxxvi] .

(3) . إدغام الجيم في الشين : نحو : (أخرجْ شبثاً ، فتلفظ ، أخرشَّـبثاً) ، ويقـول فيها : ((الإدغام حسن ، والبيان حسن)) [lxxxvii] .

(4) . إدغام القاف في الكاف : نحو : (الحقْ كِلْدة ، فتلفظ ، الحكِّـلدة) ، ويقول في ذلك سيبويه : ((الإدغام حسنٌ ، والبيان حسنٌ ، وإنما أدغمتَ لقرب المخرجين ، واتهما منحروق اللسان ، وهما متفقان في الشدّة)) [lxxxviii] .

أما المبرد فيقول : ((والإدغام أحسن ، لان الكاف أدنى إلى سائر حروف الفم من القاف ، وهي مهموسة ، والبيان حسن)) [lxxxix] .

(5) . إدغام الكاف في القاف : نحو : (انهكْ قطنا ، فتلفظ ، انهقَّـطَنا) ، وفيها بقول المبرد : ((البيان أحسن ، ... والإدغام حسن)) [xc] .

(6) . إدغام الطاء والتاء والدال في الضاد [xci] : نحو [xcii] : (حط ضَّمانك ، وشدت ضفائرها ، وزد ضَّحكاً ، فتلفظ ، حضَّـمانك ، وشدّضَّـفائرها ،وزضَّـحكاً) ، وقد ذكر سيبويه ذلك بقوله : ((وقد تدغم الطاء والتاء والدال ، في الضاد ، لانها إتّصَلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان)) [xciii] .

(7) . إدغام اللام :

لإدغام اللام في البعض الحروف الأخرى حالتان هما :

الحالة الأولى : إدغام لام المعرفة : تدغم لام المعرفة في ثلاثة عشر حرفاً [xciv] ، منها احد عشر حرفا مجاورا لها وهي : (

التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والصاد والطاء والظاء والنون) ، واثنان منها يبعدان من مُخرجها وهما : (الشين والضاد) .

ويعلق سيبويه على ذلك في ما ملخصه : لا يجوز في لام المعرفة ـ مع ثلاثة عشر حرفا ـ إلا الإدغام ، وذلك لكثرة لام المعرفة في الكلام ، وموافقتها لأحد عشر حرفا في الخروج من طرف اللسان وهي : (التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والصاد والطاء والظاء والنون) ، أما الحرفان الآخران فهما : (الشين والضاد) ، فهما يخالطان لام المعرفة في الخروج من طرف اللسان أيضاً ، فالضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ، وكذلك الشين حتى اتصلت بمُخرج الطاء [xcv] ، ومن الأمثلة على ذلك نحو : (التمر ، والنمر والرسول ، والظرفاء ، فتصير : اتّمر ، وانّمر ، وارّسول ، واظّرفاء ، ...الخ) .

الحالة الثانية : إدغام اللام لغير المعرفة :

يجوز مع اللام لغير المعرفة الإدغام أو الإظهار وهو أنواع :

النوع الأول : الإدغام :

الإدغام أحسن إذا كان الحرف الأول (اللام) ساكنا [xcvi] ، مثل لام (هلْ وبلْ) ، ومنه إدغام اللام في الراء ((لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها)) [xcvii] ، نحو : (هلْ رأيتَ زيداً ، فتصير ، هرَّأيتَ زيداً) ، ثم يعلق سيبويه على ذلك بقوله : ((وإن لم تدغم فقلت : هَلْ رَأَيْتَ ، فهي لغةٌ لأهل الحجاز ، وهي عربية جائزة)) [xcviii] .

النوع الثاني : تساوي الإدغام أو الإظهار :

يتساوى الإدغام أو الإظهار إذا كان الحرفان متحركين ، نحو : (جعلَ رَاشد ، فتلفظ ، جعرَّاشد) ، ويعلق المبرد على ذلك بقوله : ((فالإدغام حسن، والبيان حسن ، وهو عندى أحسن، لتراخي المخرجين)) [xcix] . أي : البيان والإظهار عنده أحسن .

ومنه أيضاً قراءة أبو عمرو: (هَثَّوَبَ) [c] ، في قوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين : 83/ 36] ، ومنه أيضاً إدغام اللام في التاء في قراءة من قرأ قوله تعالى : (بتؤثرون الحياة الدنيا) [ci] ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى :16/87] .

النوع الثالث : تفضيل الإظهار على الإدغام :

يفضل الإظهار على الإدغام مع الحرفين (الضاد والشين) لبعد مخرجهما عن اللام ، وذلك لتراخي مخرجهما ، وهو جائز ،ويعلق سيبويه على ذلك بقوله : ((وهي _ يعني اللام _ مع الضاد والشين أضعفُ ، لان الضاد مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه ، ولكنه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مُخرجهما ، قال طريف بن تيم العنبريّ :

تقول إذا اسْتَهْلكْتُ مالاً لِلَذّةٍ فُكَيْهَةَ هَشَّيْءٌ بكَفَّيْكَ لائقُ [cii]

يريد : هلْ شيء ؟ فأدغم اللام في الشين)) [ciii]

فالشاهد فيه جواز إدغام اللام من (هل) في الشين التي بعدها ، وذلك لاتساع مُخرج الشين وتفشيها واختلاطها بطرف اللسان ، واللام من طرف اللسان فأدغمت فيها ، وإظهارها جائز لأنهما من كلمتين ، مع انفصالهما في المخرج .

وكذلك يقبح الإدغام مع النون لكنه جائز ، وذلك لقرب مخرج النون من اللام لغير المعرفة ، نحو : (هل نرى ، فتلفظ ، هنَّرى) .

(8) . إدغام النون : إدغام النون أنواع هي :

الأول : إدغام النون في الراء :

تدغم النون في الراء ، نحو: (مِنْ راشدٍ ، فتلفظ ، مِرّاشدٍ ، ومَنْ رأيتَ ؟ ، تلفظ ، مَرّأيتَ ؟) [civ] ، ويشرح سيبويه ذلك بقوله : ((النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وهي مثلها في الشدة ، وذلك قولك : من راشدٍ ومن رأيت ، وتدغم بغنـةٍ وبلا غنةٍ)) [cv] .

الثاني : إدغام النون في اللام :

تدغم النون في اللام ، نحو: (من لك ؟ فتلفظ ، مَلَّكَ ؟) [cvi] ، وقد بيَّن سيبويه ذلك بقوله : ((وتدغم في اللام لأنها قريبةٌ منها على طرف اللسان ، وذلك قولك : من لك ، فإن شئت كان إدغاماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وإن شئت أدغمت بغنة ؛ لأن لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله ؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيبٌ فيغلب عليه الاتفاق)) [cvii] .

الثالث : إدغام النون في الميم [cviii] :

تدغم النون في الميم إذا أمِنَ الالتباس ، نحو : (انمحى ، فتصير ، امّحى) ، ومنه أيضاً (مَنْ مثلك ؟ ، فتصير ، مَمثلك ؟) ،ويعلق سيبويه على ذلك بقوله : ((وتدغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد، وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت ، حتى إنك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون ، حتى تتبين ، فصارتا بمنزلة اللام والراء في القرب، وإن كان المخرجان متباعدين ، إلا أنهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم)) [cix] .

أما إذا لم تأمَنْ الالتباس فلا تدغم ، نحو : (شاةٌ زَنْماءُ ، وغَنَمٌ زُنمٌ) ، ويعلق سيبويه على ذلك بقوله : ((وتكون ـ النون ـ ساكنة مع الميم إذا كانت من نفسِ الحرف بيّنةً ... وذلك قولك : (شاةٌ زَنْماءُ ، وغَنَمٌ زُنمٌ) ، ... وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس ، فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا ... ولأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم)) [cx] .

الرابع :إدغام النون في الواو :

تدغم النون في الواو إذا أمنت الالتباس ، نحو : (مَنْ ولّى ؟ ، فتلفظ ، مَوّلى ؟) [cxi] وقد علق سيبويه على ذلك بقوله : ((وتدغم النون مع الواو بغُنّـة وبلا غُنَّـة لأنها من مُخْـرج ما أُدغمتْ فيه النون)) [cxii] .

أما إذا لم تأمن الالتباس فالبيان والإظهار أحسن فلا تدغم ، وفيه يقول سيبويه : ((وتكون ـ النون ـ ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنةً ، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق ، وذلك قولك : (شاةٌ زَنْماءُ ، وغَنَمٌ زُنمٌ ، وقَنْواءُ ، وقُنْيةٌ ، وكُنْيةٌ ، ومُنْيةٌ) ، وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس ، فيصير كأنه من المضاعف)) [cxiii] .

الخامس : إدغام النون في الياء :

تدغم النون في الياء إذا أمنت الالتباس ، نحو : (مَنْ يريد ؟ ، ومَنْ يقوم ؟ ، فتلفظ ، مَيَّريد ؟ ، ومَيَّقوم ؟) [cxiv] ، ويفسر سيبويه ذلك بقوله : ((وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأن الياء أخت الواو)) [cxv] .

أما إذا لم تأمن الالتباس فالبيان والإظهار أحسن فلا تدغم وفيه يقول سيبويه : ((وتكون ـ النون ـ ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنةً ، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق ، وذلك قولك : (شاةٌ زَنْماءُ ، وغَنَمٌ زُنمٌ ، وقَنْواءُ ، وقُنْيةٌ ، وكُنْيةٌ ، ومُنْيةٌ) ، وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس ، فيصير كأنه من المضاعف)) [cxvi] .

أما حروف الفم التي لا يجوز الإدغام فيها فهي :

أ . لا تدغم الياء في الجيم ولا في الشين [cxvii] :

لا تدغم الياء في الجيم ولا في الشين لأنها حرف لين ، ولو أدغمت فيها لذهب ما فيها من اللين ، فلا يجوز أن ندخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين ، نحو : (رأيت قاضيَ جابرٍ) ، فلا يجوز فيه الإدغام .

ب . لا تدغم الشين ولا الجيم في الياء [cxviii] :

لا تدغم الشين ولا الجيم في الياء ، حتى لا يدخل في حروف المدِّ ما ليس ممدّ ، لان الياء حرف مدٍّ ولين ، وليس الشين ولا الجيم فيهما شيء من ذلك ، نحو : (أَخْرِجْ ياسِرَاً) .

جـ . لا تدغم الواو في الباء والميم :

لا تدغم الواو في الباء ولا في الميم ،لأنها حرف لين أيضاً ، ولو أدغمت فيهما لذهب ما فيهما من اللين [cxix] .

د . لا تدغم الشين في الجيم والراء والضاد والفاء والميم : لان الشين من حروف التفشيّ[cxx].

هـ . لا تدغم الضاد في التاء والدال والطاء : وذلك لانحرافها [cxxi] .

و . لا تدغم الفاء في الباء [cxxii] :

وقد فسر سيبويه ذلك بقوله : ((والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء ؛ وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفين ، كما أن الثاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك : اعرف بدراً)) [cxxiii] .

ز . لا تدغم الراء في اللام والنون :

لان فيها تكرار ، والإدغام يذهب التكرار [cxxiv] ، وقد علق سيبويه على ذلك بقوله : ((والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تفشى إذا كان معها غيرها ، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر، ويقوي هذا أن الطاء وهي مطبقةٌ لا تجعل مع التاء تاءً خالصةً لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة ، وذلك قولك : اجبر لبطة ، واختر نقلاً)) [cxxv] .

ح . لا تدغم لام المعرفة في الحروف المتباعدة عن مخرجها مخرجاً : وهي : (العين والقاف والكاف والهاء) نحو : العين ، والقوم ، والكرم ، والهادي ، وكذلك لا تدغم مع حروف الشفة ،نحو : الباء والفاء والميم والواو ، نحو : البأس والفرج والمثل والوعد) [cxxvi] .

ي . لا تدغم النون مع حروف الحلق ، ولا يجوز فيها إلا الإظهار[cxxvii] ، نحو : (مَنْ هو ؟) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك : 14/67] .

ك . لا تدغم الميم في النون : ((لان الميم تنفرد بالشفة ، وإنما تُشرب غُنَّة من الخياشم ، فالميم داخلة عليها ، وهي يائية من الميم)) [cxxviii] .

ل . لا تدغم الراء في النون ولا في الحروف التي تدغم النون فيها [cxxix] .

أسباب منع الإدغام في المتقاربين[cxxx] :

يمنع الإدغام للأسباب التالية :

1. إذا كان الإدغام يؤدي الى لَبْسٍ ، نحو : (وَتِدٍ ، وعَتَدٍ ، ووَتَدَ يَتِدُ ، وكُنْيَةٍ ، وشاةٍ زَنْماءَ ، وغَنَمٍ زُنْمٍ) ، ولذلك قالوا في مصدر (وطَدَ ، ووَتَدَ ـ طِدةً ، وتِدةً) ، وكرهوا (وَطْداً ، ووَتْداً) لانهم من بيانه وإدغامه بين ثُقْلٍ ولَبْسٍ .
2. أداء الإدغام الى اعلالين ، نحو : (وَتَدَ ـ يَتِدُ) ، وهما حذف الفاء في المضارع والإدغام ، ومن ثم لم يبنوا (وَدَدْتُ) بالفتح لان مضارعه كان يكون فيه إعلالان وهو قول : (يَدُّ) .

خاتمة البحث ونتائجه

لقد أولى علماء العربية موضوع الإدغام اهتماماً بالغاً ؛ ولا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاتهم منه ، وذلك للدور الكبير الذي يلعبه موضوع الإدغام في تخفيف نطق الأصوات والابتعاد عن الوحشية والاستثقال ، إذْ لا يمكن نطق صوتين من مخرج واحد دفعة واحدة ـ في معظم الكلمات ـ نحو : الطائين في (قطّع) ، وكذلك الأصوات المتقاربة المخارج ، إذْ يعمد المتكلم إلى قلب أحد الأصوات إلى لفظ صاحبه ثم يدغمه فيه ، نحو قلب النون في (إنماز) إلى ميماً ثم لإدغامه فيه فيصير : (امّاز) ، وهكذا معظم بقية الأصوات .

ومن أشهر علماء العربية الذين بحثوا موضوع الإدغام وافردوا له أبواباً خاصة ، هما أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 185هـ) ، وأبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ).

فالمبرد تناول الإدغام بمبحث خاص درسه بشكل تفصيلي لم يسبق إليه ، فقد عرَّفه ؛ ثم بين أصوات العربية وأعدادها

وصفاتها ، ثم حدد مخارجها ، ثم تناول أسلوب إدغامها مع شقيقاتها من الأصوات الأخرى ، إذْ بحثها حرفاً بعد حرفٍ ؛ بحسب مخارجها ، فبدأ بأبعدها مخرجا من حروف الحلق وهو الهمزة إلى أقربها مخرجا من حروف الفم وهو الميم .

أما ابن جني فقد تناول موضوع الإدغام بشكل عام في كتابه الخصائص ، إذْ عرفه ثم قسمه إلى نوعين :

النوع الأول : الإدغام الأكبر ، وضمنه الإدغام الاعتيادي المتعارف عليه في اللغة العربية الفصحى الذي سبق ذكره سلفاً .

أما النوع الثاني : فسماه الإدغام الأصغر وقد ضمنه تقريب الأصوات من بعضها فضلاً عن تقريب الحركات من بعضها دون الإدغام الحقيقي ، وبحث فيه ما ورد في اللغة العربية الفصحى ؛ وفي اللهجات العربية المشهورة .

أما جهدي ، فقد بحثت هذا الموضوع ودرسته ، ثم أقمت موازنة بين المبرد من جهة ، وابن جني من جهة أخرى فتوصلت إلى النتائج الآتية :

1. لقد بحث موضوع الإدغام معظم علماء العربية ، ولا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاتهم في اللغة والنحو منه .
2. لقد أفرد المبرد باباً خاصاً للإدغام ؛ وبحثه بشكل تفصيلي بحسب مخارج أصوات العربية ، فبدأ بأبعدها مخرجا من حروف الحلق وهو الهمزة إلى أقربها مخرجا من حروف الفم وهو الميم ، ومعززاً حديثه بالأمثلة لكل حرف منها .
3. أفرد ابن جني باباً للإدغام أيضاً ؛ لكنه بحثه بشكل عام ؛ وقسمه إلى الإدغام الأكبر والأصغر مع أمثلة عامة لكل نوع ، ولم يتعرض لكل الأصوات والحركات .
4. لقد أولى ابن جني اهتمامً بالغاً للهجات العربية ؛ ويكاد يكون بحثها في هذا الموضوع يفوق بحثه الفصحى ، أي لغة القرآن الكريم .
5. لابد من الإشارة إلى أنه يجب التركيز في بحوثنا ودراساتنا على اللغة العربية الفصحى ـ أي لغة القرآن الكريم ـ وليس على اللهجات العربية ، ونجعل دستور قياسنا ـ في فصاحة اللغة من عدمها ـ القران الكريم ، فما وافقه فهو فصيح وما خالفه فهو من اللهجات وثمة فرق كبير بين اللغة الفصيحة واللهجة .

فأتصور أن في ذلك حفظاً لأصول اللغة العربية وقواعدها ، وتميزها عن اللهجات وعدم اختلاطهما ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

الهوامش

(1) ـ لسان العرب ، لابن منظور ، (دغم) : 12 /203.
(2) ـ لسان العرب ، (دغم) : 12 /203 .
(3) ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي : 2 / 225 .
(4) ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع : 2 /225 .
(5) ـ المقتضب ، للمبرد :197/11 .
(6) ـ الخصائص : 2 / 142 .
(7) ـ الخصائص ، لابن جني :2 /141 -142 ، وينظر المفصل ، للزمخشري :191ومابعدها .
(8) ـ الخصائص : 2 / 142 .
(9) ـ الخصائص : 2 / 142 .
(10) ـ الخصائص : 2 / 142 .
(11) ـ ينظر المفصل :191 .
([xii]) ـ المفصل :191.

([xiii]) ـ المفصل :191.

([xiv]) ـ الخصائص : 143/2 .

([xv]) ـ الخصائص : 2 / 147.

([xvi]) ـ الخصائص : 143/2 .

([xvii]) ـ الخصائص : 2 / 143.

([xviii]) ـ التبيان ، للطوسي : 158/7 والكشف عن وجوه القرآت السبعة وعللها وحجتها : 168/1 ، وتقريب النشر في القرآت العشر : 55 ، وفقه اللغة العربية : 235.

(xix) ـ ينظر: (عاميتنا والفصيح في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) ، د. گاصد الزيدي ، بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية ، العدد :11 /90 ، وفقه اللغة العربية ، د. كاصد الزيدي : 235 .

(xx) ـ الخصائص : 143/2 .

(xxi) ـ التبيان : 514/6 ، ومنهج الطوسي في تفسير القرآن ، د. كاصد الزيدي :278.

(xxii) ـ ينظر بحث : (عاميتنا والفصيح في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) ، العدد :11 /90 .

(xxiii) ـ الخصائص : 144/2 .

(xxiv) ـ العين (سقف) :51/5 ، وينظر فقه اللغة العربية :244 .

(xxv) ـ العين:1 / 378 .

(xxvi) ـ كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد : 105 ـ 106 .

(xxvii) ـ الخصائص : 374/1 و146/2.

(xxviii) ـ العين (بسق) : 85/5 .

(xxix) ـ العين (زدق) :88/5 .

(xxx) ـ العين : 382/1 .

(xxxi) ـ الخصائص : 2 / 145 .

(xxxii) ـ ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د . حسام النعيمي : 340 .

(xxxiii) ـ الخصائص : 2 / 145 .

(xxxiv) ـ الكتاب : 302/3 .

(xxxv) ـ ينظر فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبدالتواب : 133، و فقه اللغة العربية : 230 .

(xxxvi) ـ الخصائص : 2 / 143.

(xxxvii) ـ الخصائص : 2 /146 ، وينظر الكتاب : 395/4-397 .

(xxxviii) ـ الخصائص : 143/2 ، وينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 340 .

(xxxix) ـ ينظر الخصائص :143/2و144.

(xl) ـ ينظر الخصائص :143/2.

(xli) ـ ينظر الخصائص :143/2.

(xlii) ـ ينظر الخصائص : 2 / 143 .

(xliii) ـ الخصائص : 2 /143 (أي من غير قصد أن يقصد إليه ، نقول : لقيت فلانا التقاطا : أي فجأة ، وقال سيبويه التِقاطاً أَي فَجأَةً ، ينظر لسان العرب : 7 / 392 .

(xliv) ـ ينظر الخصائص: 2 /144 .

(xlv) ـ ينظر الخصائص : 2 /144 .

(xlvi) ـ ينظر الخصائص : 2 /144 .

(xlvii) ـ ينظر الخصائص : 2 /145 .

(xlviii) ـ الخصائص : 145/2 .

(xlix) ـ الخصائص : 144/2 .

(l) ـ ينظر المقتضب : 197/1ومابعدها .

(li) ـ ينظر المقتضب : 197/1ومابعدها .

(lii) ـ المقتضب : 199/1 وينظر الكتاب : 226/2 .

(liii) ـ (طبب) الطِّبُّ علاجُ الجسم والنَّفسِ رجل طَبٌّ وطَبِيبٌ عالم بالطِّبِّ تقول ما كنتَ طَبيباً ولقد طَبِبْتَ بالكَسر ، لسان العرب : لابن منظور : 1 / 553 .

(liv) ـ ينظر المقتضب : 197/1ومابعدها .

(lv) ـ ينظر المقتضب : 206/1 .

(lvi) ـ ينظر المفصل :195.

(lvii) ـ المقتضب :206/1 وفي تفسير الطبري : 24 / 629، ورد ((في قراءة عبد الله: {أرأيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ الدِّينَ } فالباء في قراءته صلة ، دخولها في الكلام وخروجها واحد.

(lviii) ـ ينظر المقتضب :207/1ومابعدها.

(lix) ـ ينظر المقتضب :192/1 وينظر سيبويه : 433/4 ، وينظر سر صناعة الإعراب : 52/1 .

(lx) ـ المقتضب :207/1.

(lxi) ـ الكتاب :449/4 .

(lxii) ـ ينظر المقتضب :207/1 .

(lxiii) ـ الكتاب :451/4 .

(lxiv) ـ المقتضب : 208/1 .

(lxv) ـ الكتاب :449/4 - 450 .

(lxvi) ـ ينظر المقتضب :207/1 .

(lxvii) ـ الكتاب :451/4 .

(lxviii) ـ ينظر المقتضب :207/1 والكتاب : 451/4 .

(lxix) ـ ينظر المقتضب :207/1 .

(lxx) - ينظر المقتضب :207/1 .

(lxxi) - ينظر المقتضب :207/1.

(lxxii) - ينظر المقتضب :207/1.

(lxxiii) - المقتضب : 161/1 و198 وينظر الكتاب : 166/2 و411 .

(lxxiv) - الكتاب:446/4.

(lxxv) - ينظر المقتضب:158/1والكتاب :443/4 والمفصل:192 .

(lxxvi) - المقتضب :158/1.

(lxxvii) - الكتاب:446/4.

(lxxviii) - ينظر المقتضب : 158/1 والمفصل : 192 .

(lxxix) - الكتاب :449/4.

(lxxx) - المقتضب : 208/1 ، وينظر الكتاب : 449/4.

(lxxxi) - المقتضب : 208/1 ، وينظر الكتاب : 449/4.

(lxxxii) - ينظر المقتضب : 208/1 ومابعدها .

(lxxxiii) - ينظر المقتضب :1/ 192 ، وينظر سيبويه : 433/4 ، وينظر سر صناعة الإعراب : 52/1 .

(lxxxiv) - ينظر المقتضب م .ن : 208/1و212 ، والكتاب :447/4و448.

(lxxxv) - ينظر المقتضب : 212/1 ، والكتاب :447/4و448.

(lxxxvi) - المفصل:195.

(lxxxvii) - ينظر المقتضب م. ن : 211/1 ، والكتاب:452/4 .

(lxxxviii) - الكتاب : 4522/4 .

(lxxxix) - المقتضب : 209/1 .

(xc) - المقتضب : 1/ 209 ، والكتاب :452/4 .

(xci) - المقتضب : 1/ 211 .

(xcii) - ينظر المفصل : 193 .

(xciii) ـ الكتاب : 465/4.

(xciv) ـ ينظر المقتضب : 213/1 ، والكتاب :457/4.

(xcv) ـ ينظر الكتاب : 457/4 .

(xcvi) ـ ينظر المقتضب :214/1 ، والكتاب : 457/4 .

(xcvii) ـ الكتاب : 457/4 .

(xcviii) ـ الكتاب : 457/4 .

(xcix) ـ ينظر المقتضب : 214/1 .

(c) ـ ينظر الكتاب :459/4 والمقتضب :214/1 .المفصل:194.

(ci) ـ قراءة الإدغام هذه لحمزة والكسائي وهشام ، ينظر إتحاف فضلاء البشر : 437 .

(cii) ـ الكتاب : 458/4 ، والمفصل :194 ، ولسان العرب: 13 / 523 .
وفُكَيْهةُ اسم امرأَة يجوز أَن يكون تصغير فَكِهةٍ التي هي الطَّيِّبةُ النَّفْس الضَّحوكُ وأَن يكون تصغيرَ فاكهةٍ مُرَخَّماً أَنشد سيبويه((تقولُ إذا استَهْلَكْتُ مالاً لِلَذَّة فُكَيْهةُ هَشَّيْءٌ بكَفَّيْكَ لائِقُ))؟ يريد: هلْ شيءٌ ، وينظر لسان العرب ايضا :334/10 و503 .

(ciii) ـ الكتاب : 458/4 .

(civ) ـ ينظر المقتضب :212/1، و الكتاب : 452/4.

(cv) ـ الكتاب : 452/4 .

(cvi) ـ ينظر المقتضب : 217/1 .

(cvii) ـ الكتاب :452/4 .

(cviii) ـ ينظر المقتضب : 212/1 .

(cix) ـ الكتاب : 4/ 452 .

(cx) ـ الكتاب : 455/4 .

(cxi) ـ ينظر المقتضب : 217/1.

(cxii) ـ الكتاب :453/4.

(cxiii) ـ الكتاب : 455/4 .

(cxiv) ـ ينظر المقتضب : 217/1.

(cxv) ـ الكتاب : 453/4.

(cxvi) ـ الكتاب : 455/4 .

(cxvii) ـ ينظر المقتضب : 210/1 والكتاب :446/4و447.

(cxviii) ـ ينظر المقتضب : 211/1 ، والكتاب :447/4.

(cxix) ـ ينظر المقتضب : 211/1 ، والكتاب :447/4.

(cxx) ـ ينظر المقتضب : 211/1 و212.

(cxxi) ـ ينظر المقتضب : 212/1.

(cxxii) ـ ينظر المقتضب : 212/1.

(cxxiii) - الكتاب :448/4.
(cxxiv) - ينظر المقتضب : 212/1.
(cxxv) - الكتاب :448/4.
(cxxvi) - ينظر المقتضب : 215/1 .
(cxxvii) - ينظر المقتضب :216/1 .
(cxxviii) - المقتضب : 218/1 .
(cxxix) - ينظر المقتضب : 218/1 .
(cxxx) - ينظر المفصل : 191 .

ثبت المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : الشيخ احمد بن محمد الدمياطي ، الشهير بالبناء (ت 1117هـ) ، صححه محمد علي الضباع ، مطبعة المشهد الحسيني .
3. تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، طبع ونشر: دار الهداية ، (د.ت).
4. التبيان في تفسير القرآن ،ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) ، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الأولى : 1409هـ .
5. تقريب النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، الطبعة الأولى ، مطبعة البابي ، القاهرة : 1381هـ /1961م .
6. جامع البيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، أعيد طبعه بالاوفسيت ، بيروت : 1392هـ – 1972م ،.
7. الجنى الداني في حروف المعاني ، تأليف : حسن بن قاسم المراديّ (ت749هـ) ، تحقيق: طه محسن ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، طبع بمطابع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ، 1396هـ – 1976م .
8. الخصائص ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار، مشروع النشر العربي المشترك ، دار الشؤون الثقافية العامة والهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة ، بغداد ، 1990م .
9. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، الدكتور حسام سعيد ألنعيمي ، العراق ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، دار الرشيد : 1980م .
10. السبعة في القراءات ، احمد بن موسى بن العباس بن المجاهد (ت324هـ) ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، (د.ت) .
11. سر صناعة الإعراب ، ابن جني (ت392هـ) ، تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى السقا وجماعته ، وزارة المعارف ، دار إحياء التراث القديم ، إدارة الثقافة العامة ، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ، 1374هـ – 1954م .
12. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، (د.ت) .

13. عاميتنا والفصيح في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، الدكتور كاصد الزيدي ، منشور في مجلة آداب المستنصرية ، العدد : 11 /90
14. العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ــ بغداد :1980– 1986 م .
15. فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة : 1973 م .
16. فقه اللغة العربية ، الدكتور كاصد الزيدي ، العراق ــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ــ جامعة الموصل : 1407هـ _ 1987م .
17. كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت) .
18. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، دار الفكر ، (د.ت) .
19. الكشف عن وجوه القراءات وعللها ، مكي بن أبي طالب ، تحقيق محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، بيروت : 1401 هـ / 1981م .
20. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت911هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
21. المفصل في النحو ، للزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق : البروفيسور (J.P. BROCH) مطبعة (P. T. MALLINGII) ، 1840م 0
22. المقتضب ، للمبرد (ت285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، الجمهورية العربية المتحدة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1386 .
23. النشر في القراءات العشر ، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي المشهور بابن الجزري (ت833هـ) ، اشرف على تصحيحه : محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
24. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، عني بتصحيحه : السيد محمد بدر الدين النعاسني ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .
25. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت681هـ) ، مطبعة النهضة المصرية ، 1948م .
26. منهج الطوسي في تفسير القرآن الكريم ، الدكتور كاصد الزيدي ، رسالة دكتوراه من جامعة القاهرة ، مطبوعة بالرونيو ، القاهرة : 1976 م .